

تناغم استثنائي بين بغداد وأربيل يمهد لتحالف جديد

تقارب تدعّمه واشنطن ويحتاج إليه الكاظمي في المناسبات السياسية القادمة

مسار التوافقات الجارية بين حكومة بغداد وسلطات إقليم كردستان العراق تمهّد لقيام تحالف سياسي ثلاثي جديد بين رئيس الوزراء، ورئيس الجمهورية، وقيادة الإقليم. وهو تحالف يحتاج إليه الكاظمي بشدّة خلال المناسبات السياسية الهامة التي يقبل عليها العراق في الفترة القادمة، وتشجّع الولايات المتحدة على قيامه بين من تعتبرهم تقاطعها في البلد.

بغداد - تلوح في العراق ملامح مرحلة جديدة من العلاقة بين الحكومة الاتحادية وسلطات إقليم كردستان العراق مختلفة جذريا عن علاقة الشدّ والجذب اللذين ميزا علاقات الطرفين طيلة السنوات الماضية، بسبب كثرة الخلافات على العديد من القضايا والملفات وخصوصا الملف المالي فضلا عن الملف الأمني وبسط السيطرة على مناطق بعينها.

وتلوح ثلاثة أقطاب في العلاقة الجديدة بين بغداد وأربيل هي رئاسة الحكومة العراقية ممثلة بمصطفى الكاظمي، ورئيس الجمهورية برهم صالح، وقيادة إقليم كردستان العراق ممثلة على وجه الخصوص باقطاب أسرة آل البارزاني الحكام الفعليين للإقليم.

وأسفر التواصل الكثيف بين هؤلاء الاقطاب على اتفاقات غير متوقعة لجهة سرعة التوصل إليها، عن حلّ بعض المسائل الأمنية التي كانت تعتبر مستعصية، بينما سيكون حلّ الخلافات المالية بين بغداد وأربيل أفضل ترويج له "شهر العسل الجديد" وفق تعبير أحد السياسيين العراقيين تعليقا على التطورات الكبيرة في علاقات قيادة كردستان العراق مع الحكومة الاتحادية.

حلّ الخلافات المالية سيكون أفضل ترويج لـ"شهر العسل" الجديد بين قيادة كردستان العراق والحكومة الاتحادية

وقال وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار إن توجّهات مفاوضات حكومة إقليم كردستان "تتناغم مع توجهات الحكومة الاتحادية للتوصل إلى صيغة حلول دستورية للخلافات بشأن إنتاج وتصدير النفط الخام في الإقليم".

وفي الجانب الأمني من التوافقات الجارية اتفقت القيادات الأمنية والعسكرية في الحكومة الاتحادية العراقية وإقليم كردستان العراق، الثلاثاء، على البدء بفتح مركزين للتنسيق الأمني المشترك الرئيسيين في بغداد وأربيل.



لدينا عمل مشترك كثير

وقالت مصادر عراقية إن بغداد قد تكون بصدد تغيير موقفها من وجود قوات البشمركة الكردية في كركوك، بعد أن تم سنة 2017 إخراج تلك القوات من المحافظة المتنازع عليها إثر تنظيم أكراد العراق استفتاء على استقلال إقليمهم. وتغضب مثل تلك التوافقات بين حكومتى بغداد وأربيل قادة ورموز معسكر الموالات لإيران لخشيتهن أن يكون تقارب الكاظمي مع القيادات الكردية

وذكر بيان لقيادة العمليات المشتركة العراقية أن القيادة استضافت الاجتماع الثالث للجنة التنسيق العسكري والعمل الأمني المشترك بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان لمناقشة القضايا ذات الاهتمام الأمني المشترك على طول الخط الفاصل بين القوات الاتحادية وحرس الإقليم بهدف الوقوف على طبيعة التهديدات الأمنية وملاحقة بقايا عصابات داعش.

وقال وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار إن توجّهات مفاوضات حكومة إقليم كردستان "تتناغم مع توجهات الحكومة الاتحادية للتوصل إلى صيغة حلول دستورية للخلافات بشأن إنتاج وتصدير النفط الخام في الإقليم".

وفي الجانب الأمني من التوافقات الجارية اتفقت القيادات الأمنية والعسكرية في الحكومة الاتحادية العراقية وإقليم كردستان العراق، الثلاثاء، على البدء بفتح مركزين للتنسيق الأمني المشترك الرئيسيين في بغداد وأربيل.

النقل عصب رئيسي للتطبيع بين إسرائيل والخليج

تل أبيب - أعلن الثلاثاء في تل أبيب عن قرب استقبال ميناء حيفا بالشمال الإسرائيلي لأول سفينة شحن بحرية قادمة من ميناء خليفة بن سلمان في البحرين، وذلك إيذانا بالشروع في ربط علاقات اقتصادية وتجارية مباشرة بين إسرائيل ومملكة البحرين بعد توصلهما مؤخرا إلى اتفاق لإقامة علاقات طبيعية بينهما في مختلف المجالات.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية، الثلاثاء، عن عيدي سيمكين مدير عام شركة الشحن الإسرائيلية الخاصة "أم سي إس إسرائيل" قوله، إن "كبار المسؤولين في مجال الموانئ والملاحة البحرية في البحرين، يبدون اهتماما كبيرا بتعزيز التعاون مع إسرائيل".

وجاء الإعلان عن قرب فتح الخط البحري المباشر بين حيفا والمناخة عداة إعلان الإمارات وإسرائيل عن تدشين خط بحري بينهما بوصول سفينة شحن إماراتية إلى ميناء حيفا مباشرة من ميناء جبل علي في دبي. وقالت هيئة البث الإسرائيلية، الثلاثاء، إن "خطا بحريا جديدا سيبدأ قريبا في تصدير منتوجات إسرائيلية إلى الموانئ الإماراتية".

وأضافت "تحت إشراف كل من الإمارات والسعودية والأردن، إنشاء خط سكة حديد، ليربط ميناء حيفا مع دولة الإمارات".

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد أعلن الثلاثاء أن وفدا إماراتيا سيصل إلى إسرائيل الأسبوع القادم، ردا على زيارة وفد إسرائيلي إلى أبو ظبي الشهر الماضي. وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن الوفد الإماراتي سيضم وزيري المالية والاقتصاد ومسؤولين حكوميين آخرين.

وأضافت أن مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية ألون أوشغين، سيقترن الوفد الإسرائيلي الذي سيتوجه قريبا إلى دولة الإمارات، لمناقشة المحادثات حول تطبيق بنود اتفاقية السلام الموقعة بين البلدين. وقررت الإمارات والبحرين، الشهر الماضي، تطبيع علاقاتهما مع إسرائيل في خطوة يتوقع أن تكون لها نتائج اقتصادية فورية.

وكان جرى في آخر أغسطس الماضي تسيير أول رحلة طيران تجارية مباشرة بين تل أبيب وأبو ظبي أمنتها طائرة شركة العال الإسرائيلية التي عبرت الأجواء السعودية بموافقة سلطات المملكة، حاملة وفدا إسرائيليا أميركا. وأعلن الأسبوع الماضي عن قرار بمشاركة إسرائيل في دورة العام القادم من مؤتمر ومعرض الدفاع الدولي أيدس الذي تنظمه شركة أبو ظبي الوطنية الإماراتية للمعارض أدنيك.

رياح جيوسياسية معاكسة تعاند النفوذ الإيراني في المنطقة

فلسطين لا يمكن أن تكون بالفعل قضية إيران في زمن الأزمة الحالية الخانقة

سلاحا لمحاصرة النفوذ الإيراني. وفي العام الماضي صنف ترانسب الحرس الثوري ككيان إرهابي، وفي يناير من العام الحالي أمر بشن غارة جوية أدت إلى مقتل سلیماني في العراق في حدث أعاد خلط الأوراق وبعثر الحسابات الإقليمية إلى حد بعيد.

واشنطن تتدارك الأخطاء التي استفادت منها إيران، في نطاق معادلة مؤداها «أخطاء أقل، نفوذ إيراني أضعف»

وبينما يواجه حزب الله اللبناني الذي يعتبر أقوى ذراع لإيران في المنطقة صعوبات كبيرة خصوصا بعد الانفجار الهائل الذي ضرب بيروت، تلوح بتغيرات غير مرحب بها من قبل إيران في علاقة العراق بالولايات المتحدة في ظل وجود رئيس وزراء غير محسوب ضمن معسكر الموالات طهران.

ومع سعي الكاظمي على ما يبدو لفتح ارتباط العراق بإيران، تتطلع الأخيرة إلى سوريا باعتبارها الساحة المفتوحة لنفوذها، لكنها تعلم أن قدرها أن تلعب هناك دورا ثانويا إلى جانب الدور الرئيسي الذي تلعبه روسيا.

المحتوم" والامر المسلّم به خصوصا عندما تم سنة 2015 توقيع الاتفاق النووي الذي أوحى بأن علاقات إيران دائمة التوتّر مع الغرب، ستصبح أكثر ودية.

وسرعان ما ثبت زيف هذه الأمل بظهور قاسم سلیماني القيادي الكبير في الحرس الثوري بصورته القاسية كواجهة للسياسة الخارجية الإيرانية، مرسّخا بذلك دور بلاده كقوة معادية للغرب وداعمة للميليشيات بدلا من أن يكون هدفها عقد الصفقات السياسية والتجارية المربحة، مثلما حاولت دبلوماسية الرئيس حسن روحاني تسويقه دون جدوى، حيث لم تكن في صالحه الخطى الفعلية، بل الجهات المتشددة التي يعتبر الحرس الثوري واجهتها الأكثر بروزا.

وكان أن جنت إيران النتائج التي يتوقع أن تحصل عليها أي دولة تقدم واجهة عدوانية باستمرار للمجتمع الدولي، حيث لا يمكن لهذا النوع من الدول أن تتوقع الفوز على المدى الطويل. وهذا هو شأن إيران في الوقت الحالي حيث توجد مؤشرات كثيرة على أن الأوراق الراجعة تتساقط من يدها وتباعا.

ويواصل الرئيس دونالد ترامب ووزير خارجيته مايك بومبيو اتباع موقف صارم ضد إيران متخذًا من العقوبات الاقتصادية الأشدّ من نوعها

وتحديدا إلى اليمن وسوريا فضلا عن لبنان حيث وصلت طهران بجرأة رعاية وكرها وعلى رأسهم حزب الله، وعززت العلاقات السياسية مع بيروت ودمشق وسعت بنشاط إلى تجنيد آخرين في ما يسمى بـ"محور المقاومة". ونتيجة لذلك، كانت هناك مخاوف في بعض الدوائر السياسية من ظهور هلال شيوعي يعطل الديناميات الإقليمية الراسخة، ويعمل ضد المصالح الغربية ويرسخ مكانة إيران باعتبارها اللاعب الجيوسياسي المهيمن. وفي لحظة ما، بدا أن نفوذ إيران في المنطقة تحوّل إلى ما يشبه "القدر



مشهد لم يكن متوقعا قبل بضع سنوات